قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

# الممارسة المهنية للصحفيين في العصر الرقمي بين التحديات الراهنة و الإفراط في التواصل

# *Professional Practice of Journalists in the Digital age between Current Challenges and excessive Communication*

جمال شعبان شاوش [1,*] ، جميلة أوشن [2]، يسمينة حدوش [3]
[3,1] كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3- الجزائر
[2] جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال : 2019/09/14
المراجعة : --
القبول : 2019/11/29

**الكلمات المفتاحية:**
الممارسة الإعلامية الرقمية،
هوية الصحفيين،
الوسائط الاجتماعية،
صحافة الواب،
الثورة الرقمية.

**ملخص**

نهدف من هذه الورقة البحثية، دراسة أهم التحولات العميقة التي شهدتها الممارسات الإعلامية والصحفية وهذا من خلال طريقة إنتاج ونشر المضامين الاعلامية وفي أنماط تشكيل وتحرير الأنواع الصحفية في البيئة الرقمية و سوف نطرق أيضا إلى طبيعة وخصوصية تعدد أدوار الصحفيين في سياق جديد يتميز بالآنية والفورية بالتدفق السريع للمعلومات والتفاعل و الديناميكية الاجتماعية. والمؤكد أن هيمنة الثورة التكنولوجية الرقمية في المشهد الاعلامي وانتشار الوسائط الاجتماعية ساهمت بشكل كبير في تغيير الكثير من الأنشطة والأدوار الجوهرية في العملية الإنتاجية و في طريقة الاستهلاك و الاستخدام. لكن هذه التحولات تقودنا أيضا لطرح تساؤلات واشكاليات متنوعة تتعلق أغلبها ببروز الهوية المهنية الرقمية والمركبة للصحفيين التي تقوم فقط على ممكنات الوجود الافتراضي وكذلك تحول نسقية وهيكلية المؤسسات الإعلامية التي تنتج مضامين تتعارض مع" الواقعية" في الممارسة وتسبب التوتر والقلق جراء الإجراءات الاستعجالية والحتمية الآنية في التعامل مع الجمهور والخبر والمعلومات. كل هذا ساهم بتشكيل أنموذج مهني جديد يقوم على جملة من الممارسات التي تعبر عن هوية بعض الفاعلين، في انتاج ونشر المعلومات، مثل المواطنين والمراسلين والهواة التي تركز بشكل خاص على العمل التقني الذي يتعدى مهام التحقق من صحة المعلومات، ويتنافى مع القواعد والمبادئ الأخلاقية. يمكن الإشارة إلى أن المعضلة الكبرى تكمن في عدم احترام الصحفيين للمسؤوليات والمبادئ المنصوص عليها المواثيق والقوانين التنظيمية المحلية والدولية .

**Key words:**
*Digital Media Practice,*
*Identity of journalists,*
*Social Media,*
*Digital media,*
*Digital Revolution.*

**Abstract**

The purpose of this article is to examine and study the most profound changes that have revolutionized media practices and journalists' practices in the production and distribution of media content in the digital environment. We will also discuss the nature and specificity of the multiple roles of journalists in a context characterized by an immediate flow of information, interaction and social dynamism.

Admittedly, the dominance of the digital revolution and the social uses of information have considerably changed how we contribute daily to change activities and essential roles in media production, and also raise questions, which relate to the emergence of a digital professional identity, based on the possibilities of virtual existence, but also on the transformation of the structure and institutions of the media. All this contributed to the reconfiguration of a new professional model based on a set of practices that take the extension of journalism's territories with new collaborations. We will also point out the main dilemma is that journalists do not respect the responsibilities mentioned and cited in national and international charters and regulations.

* Corresponding author at: University of Algiers 3, ALGERIA
Email : chaouche.isic@univ-alger3.dz

## مدخل نظري

يؤكد أغلب الباحثين المختصين في الحوث والدراسات الإعلامية، أن المبادئ المركزية للممارسة المهنية في كل مستوياتها وبنيتها ومكوناتها قد شهدت في الوقت الراهن تحولات سريعة عميقة، خاصة في مجال التنظيم وفي سوسيولوجية المهنة الصحفية وفي طبيعة الأنساق المعرفية المتنوعة للأنواع الصحفية والإعلامية التي فرضتها البيئية الرقمية، فلم تعد للتصنيفات والمبادئ وأليات الضبط(régulation) والمراقبة (contrôle) وأشكال وقواعد المهنة وكذلك أنماط بناء المضامين الإعلامية المتعارف عليها في السابق التي تشمل مجموعة واسعة من المراحل الأساسية كجمع المعلومات ومعالجتها والتحقق من مصدرها وصحتها والبحث عن الحقيقة التي تتجاوز احتمالية الآنية واحترام المصادر الاصلية ( le respect des source )؛ والمصداقية ( La crédibilité) و احترام الكرامة الإنسانية (Le respect de la dignité humaine) حضورا مميزا وأساسيا في مجال المهنة، بحيث حلت محلها تصنيفات وممارسات أخرى تأثرت كثيرا بالتكنولوجيا الرقمية وبظهور الوسائط الجديدة التي فرضت أنساقا مهنية وهيكلية جديدة كالفورية والآنية والتفاعلية ومشاركة الجمهور والتكيف مع هذا الواقع الرقمي الجديد لتقديم الخبر على المباشر "en direct" ، بالاعتماد على قوالب تحريرية فنية رقمية وعلى الوسائط الجديدة التي غيرت من مجال الإنتاج والعرض الإعلامي. وعلى مقاطع فيديو والكثير من التقنيات والخدمات "خبر الواب الآني" و"تقارير الواب" و روبورتاج الواب". " reportages web " وسرد الملتيميديا " récits multimédia " والأشكال السردية والتعبيرية المتحركة ( Les récits cinétiques) والنصوص السردية التشعبية المترابطة فيما بينها (hypertextuels ). كلها تعطى إمكانية لبناء المحتويات الإعلامية بأساليب تدمج فيها محتوى الفيديو والصوت . وهذا يفرض أيضا تجديد الأطر القانونية والتنظيمية لحماية المصادر خاصة السرية والتأكد من موضوعية الحدث والخبر[1].

يؤكد هذا التحول الكبير في المشهد الإعلامي، أنه لم يعد لمراكز السلطة المؤسساتية وجودا ضروريا كما في السابق، لأن الثورة الرقمية والوسائط الإعلامية المتميزة من حيث الأداء والأشكال التعبيرية والتفاعل الأني والمستمر، أفرزت العديد من التحولات في بنية الممارسة الإعلامية وفي نشاط الصحفيين سواء من حيث بناء المضامين أو تجديد الأشكال والأنواع التعبيرية الاعلامية أو من خلال تجديد ممارسات الصحافة بإعادة تنظيم العملية الإنتاجية وإعادة تشكيل غرف الأخبار وهذا باختزال مجال الممارسة والبناء والانتاج الإعلامي في التنظيم التكنولوجي واستخدام الدعائم التقنية الرقمية [2].

في الواقع ، لقد دعم ظهور الوسائط الرقمية نموذج جديد في الممارسة ساهم في تحول المعلنون (المشهرون) إلى مواقع مميزة على الإنترنت، هذا ساهم بدوره في تغيير استراتيجيات الجهات الفاعلة الرئيسية في المنظومة الإعلامية وفي هوية المؤسسات الإعلامية والتي فرضت أشكالا تعبيرية جديدة على طبيعة المحتويات الإعلامية المقدمة، وكذلك ساهم عنصر الوصول المجاني إلى مختلف المحتويات والمعلومات والمتاحة على الشبكة والمواقع الاخبارية إلى مراجعة الكثير من استراتيجيات التسويق والبناء الإعلامي للأحداث العالمية والمحلية التي يتم تكييفها على وسائل الإعلام على الواب، وهذا التحديث الشامل يستمد قوته من الجهات الفاعلة في مجال المعلومات ومن الابتكارات التقنية والتحريرية والتنظيمية في مسار بناء المعلومات والتعليق عليها بشكل تفاعلي.

لكن الباحثة جوليا كاجي(Julia Cagé)" تؤكد في كتابها (Sauver les médias)[3] أن عنصر المجانية الذي بقى مهيمنا لفترة من الزمن يوجد الآن في طريق مسدود له العديد من الجوانب التي قلصت من نوعية المعلومات لهذا فرضت العديد من الوسائل الإعلامية نمط جديد يقوم على خدمات الاشتراك،(*)( service par abonnement ) وفرض الرسوم على القراء عند قراءة وتصفح الصحف عبر الإنترنت، فقد تأثرت وسائل الإعلام بالتغييرات التي أحدثتها الثورة الرقمية في صناعة وإنتاج المواد الإعلامية وتزامن هذا مع اتساع دائرة المنافسة المتزايدة والانخفاض الحاد في إيرادات الإشهارات في بعض وسائل الإعلام التي لها تأثير واسع والتوجه نحو المضامين التي تهتم بأشكال الإثارة والأخبار السريعة والاستقطاب المتزايد. ولهذا ومن أجل ضمان إنتاج المعلومات والأخبار والمضامين ذات الجودة العالية ، فقد توجهت بعض المؤسسات الإعلامية إلى فرض استراتيجية تقوم على بناء المضامين ونشرها وتسويقها باعتبارها سلعا نوعية وفكرية تختلف عن المضامين التي تنشر في المواقع الاخرى والمدونات والوسائط التي تحد من هامش حرية الصحفيين ومن مصداقية الخبر، لذلك ابتكرت استراتيجيات جديدة للحصول على الموارد المالية عن طريق دفع رسوم الاشتراك والخروج من حتمية المجان وتزويد المتلقي، المستهلك بالمعلومات ذات النوعية والجودة العالية، خاصة أن الافراد يبحثون عن الكثير من الانواع الاعلامية التي تعيد الاعتبار بشكل عميق لحقيقة الاحداث ولنوعية التحليل.[4]فهم مستعدون في الحقيقة دائما للدفع أو الاشتراك مقابل الحصول على جودة الخدمات والمضامين، وهو العنصر الوحيد الذي يضمن إنتاج المضامين خارج التأثير التقني، و يضمن عدم تدخل المساهمين الخارجيين والمشهريين في التنظيم المهني وفي طريقة بناء المحتويات، وتثمين ادوار الصحافيين لتمييزهم عن الفاعلين الاخرين في انتاج المعلومات.

بالإضافة إلى هذا التغيير، هناك التحول المرتبط بتجديد النماذج والممارسات الصحفية خاصة، في طريقة وأنماط طلب الأخبار وفي معدل نشرها، أين يتم الإقبال على التطبيقات التي تقود إلى إغناء الممارسة الإعلامية من خلال توظيف عناصر وأشكال تواصلية كالصوت ومقاطع الفيديو والبيانات

الرقمية .. ، بحيث يتم إثراء محتوى المواقع الإخبارية بشكل مستمر بعناصر فنية وتفاعلية خاصة مع العودة إلى أشكال السرد والكتابة ومعالجة المعلومات التي تتميز في الغالب بالتحول والحركية.

إن سيطرة التقنية في عصرنا هذا على المجال التنظيمي والتحريري للعمل الصحفي، يبرز العودة السريعة إلى البيانات المتاحة والتي تعتبر كموارد أولية يستند إليها الإعلامي في مهامه، و مرتبطة بتحولات حاسمة حدثت في العصر الرقمي خاصة مع ظهور" Data Journalisme " التي تتيح الكثير من قواعد البيانات العامة المساعدة في الانتاج الإعلامي في تناول الكثير من المواضيع ذات الصلة بالمحتويات والمضامين التي تتطلب البيانات مثل إحصاء السكان، الضرائب والمالية...[5]

ومن هذه الزاوية، ينظر إلى الممارسة المهنية باعتبارها عملية تعيد إنتاج الاخبار بمختلف الصيغ التي تسمح بتجليها ونشرها استنادا إلى المهارات والوظائف الجديدة التي تفرض أشكالا متنوعة من التفاعل مع الجمهور لمسايرة الأحداث الآنية والتأقلم مع الوقائع، و الوصول إلى "مستهلكي" المعلومات والأحداث والأخبار أينما كانوا ، وفي أي وقت وعلى أي وسيط ، وهذا أيضا يستدعي تطويرًا تقنيًا شاملاً للمؤسسات الإعلامية في كل هياكلها والاهتمام بمختلف التطبيقات والأجهزة الرقمية ، والمواقع الرقمية، و الوسائط المتعددة ...، إلخ) [6]

ولقد أفرد الكثير من الباحثين، خاصة المتخصصين في الأبحاث الإعلامية دراسات واسعة ومتنوعة للحديث عن خضوع البناء الإعلامي الذي يتميز في عصر الرقمي بالحيوية والنشاط والتنافس لوظائف جديدة ذات طبيعة عملية ووظيفية وتقنيات متنوعة في التركيب والتصوير والتأثير ولا سيما الشروط المتحكمة في الجمهور والغايات التي تستدعي في الغالب عمليات التوافق مع طموحاتهم وهذا بدون نسيان الأداء الذي يقوم به الأفراد كونهم أطرافا فاعلة اجتماعية جديدة في العملية الإنتاجية بمختلف توجهاتهم الفكرية أو الإيديولوجية. وهذا الأداء الجديد الذي يفرض بناء الحقل الإعلامي الرقمي انطلاقا من وجود الانترنت ومن متطلبات الفاعلية والتفاعلية (interactivité) والسرعة(vitesse) الحرية المطلقة(absolue liberté) يعتمد على الكثير من الوسائط المتعددة لخلق علائق وتفاعلات فنية وجمالية وتواصلية، يمكن أن تحول معطيات الواقع إلى وضعيات تعبيرية تتعدى مجال الممارسة وخصوصياتها، وتدخل في مجال الوظيفة التي تقوم على فعل الاستقطاب .[7]

من خلال ما تقدم، يمكن الحديث عن تحول مجال ووظائف الممارسة الصحفية الإعلامية التي تتحكم فيها متغيرات إنسانية وتقنية وزمنية متنوعة، ومن خلالها يتم بناء وإنتاج الكثير من المضامين المتعلقة بالأحداث والوقائع. والمؤكد أن الثورة الرقمية التي أنتجت نسقا مهنيا جديدا، تفرض على الإعلامي والصحفي أن يتكيفا مع متطلبات التكنولوجيا، ومع ثقافة الواب وباستخدام أساليب جديدة في التحرير والإنتاج في الزمن الحالي. لكن هذا التحول حسب المختصين سيدخل الصحفي في مسار محفوف بالمخاطر والعوائق، يطرح أكثر من سؤال عن طبيعة هيمنة النموذج الوظيفي والعملي (التقني) في الممارسة الإعلامية على حساب النموذج القيمي والأخلاقي والمعرفي. وهذه الهيمنة ستؤثر على مصداقية المعلومات وعلى الهوية المهنية الصحفيين.

لذلك سنسعى في هذا المقال، عرض أهم التحولات التي فرضتها الثورة الرقمية وتكنولوجيا المعلومات و كذلك الانشطة والممارسات الواسعة التي تهدد المؤسسات الإعلامية والهوية الفعلية للصحافيين، بالتركيز على أهم العناصر، من بينها مساهمة الهواة في بناء المضامين الإعلامية وتحول الأسس النسقية والمهنية للوسائل الإعلامية، ثم نعرج على معضلة الاعتماد على الوسائط الاجتماعية الجديدة في البناء الإعلامي ونتناول في الأخير، تأثير عملية النقر والإعجاب ومشاركة المواطنين في الممارسة الإعلامية.

## 1.الممارسات الإعلامية و الهواة : التحدي الجديد

يتفق أغلب المختصين في المجال الإعلامي، أن الثورة الرقمية والشبكات الإعلامية العالمية والوسائط الاجتماعية التفاعلية وكذلك محركات البحث التي تقدم خدمات متنوعة، إضافة إلى النظام الجديد "للخوارزميات (Les algorithmes) الجديدة،... سمحت بالمرور إلى النظام البيئي الإعلامي الجديد (nouvel écosystème médiatique) الذي يتميز بشيوع ثقافة الحصول الآني على المعلومة واستهلاك مضامين وسائل الإعلام في زمن مستمر وبشكل تفاعلي، ويعكس هذا التحول الانتقال من اقتصاد الندرة (rareté) إلى اقتصاد الوفرة(économie d'abondance)... توفر الوسائط الشبكية الوصول إلى كمية هائلة من الوثائق والبيانات والمعلومات. ويؤدى هذا الإجراء مجموعة من الأسئلة التي طرحها الخبراء في ميدان الإعلام والقانون، يمكن أن نذكر هنا، مسألة البحث عن المعلومات وكيفية تقييم موثوقيتها. وأيضا مسألة حق المؤلف والملكية الفكرية والفنية والحقوق المتعلقة بحقوق الطبع والنشر .[8]

ولآن أنشطة الصحافة ووسائل الإعلام بكل أشكالها مشروطة دائمًا بالتكنولوجيا الرقمية، برز في مختلف المؤسسات والفضاءات الحوار والنقاش حول طبيعة الهوية الصحفية وحدودها و تحديد طبيعة المهنة الاعلامية، وهذا نتيجة لسيادة الأحداث والتعليقات والأخبار المتنوعة في فضاء إعلامي ليس له حدود واضحة والتي تخضع تقريبا لحتميات التداول السريع عبر الوسائط الاجتماعية والمواقع الالكترونية والانتشار الواسع في كل والتطبيقات والمدونات التي تمتلك فاعلية التداول بفضل مركزية التكنولوجيا الرقمية التي تساعد في التواصل..

فهذه التحولات الجارية والمتجددة التي غيرت من وضعية وهوية الصحافيين والمؤسسات الإعلامية، زادت من تأزم نسقية

المهنة الصحفية التي أضحت تستغل مواقع المعلومات المجهولة المصدر والمحتوى و توظف معلومات تتسم بنسبية المرجعيات، خاصة وأن أغلب الممارسات تعتمد على الكثير من الصور ومختلف الأخبار والفيديوهات التي ينتجها ويرسلها الهواة (amateurs ) ومختلف المشاركين في التنظيم التحريري لوسائل الإعلام، والغرض من ذلك هو ضمان مسايرة الأحداث والتأقلم معها وضمان التغطية الواسعة والأنية للأحداث، لأن الوسيلة الإعلامية لا يمكن لها أن تضمن وجودها في كل مكان وحدث، ولذلك يتم الاعتماد على الوافدين الجدد في نسق المهنة لتقديم كل الأخبار والصور وبشكل حصري، وتبقى قناة (CNN ) مثالا حيا على ذلك، فقد خصصت موقعا يسمى (IReport) تدعو فيه القارئ والمتلقي للمساهمة بشكل صريح لإرسال الصور ومقاطع الفيديو والأخبار العاجلة ومختلف الوثائق من جميع أنحاء العالم وكذاتشجع المواطنين العاديين على تقديم مختلف المعلومات لاستخدمها في البناء الإعلامي، إلى جانب ذلك، فالكثير من المحتويات التي ينتجها الأفراد العاديين يتم نشرها في القناة .

لكن المشكلة الجوهرية في هذه الاستراتجية، أن الكثير من المواطنين يتجنبون القيام بأهم المساهمات الإخبارية العاجلة، ويقومون بدلاً من ذلك، بتحميل مقاطع فيديو لأنفسهم من خلال التعليق على مواضيع تهتم بالسياسة أو الشؤون العالمية أو القضايا المحلية أو الحالات الإنسانية التي تعبر عن تصوراته... ضف إلى ذلك، أمهم ليسوا على صلة وثيقة بقواعد ومبادئ الصحافة وبمسؤولياتها. ولكن التحدي الرئيسي، يكمن في طريقة التحقق من كل المضامين المتسارعة التي يرسلها الأفراد من جميع أنحاء العالم؟ والحقيقة أن هناك الكثير من التجاوزات التي حصلت في هذا الشأن، ففي عام 2008 على سبيل الطرح، قدمت القناة تقريرًا مزيفًا عن إصابة رجل الأعمال والملياردير "ستيف جوبز" ( Steve Jobs )، الرئيس التنفيذي لشركة أبل ( Apple ) بأزمة قلبية والذي أحدث ضجة إعلامية وسياسية واسعة. وهكذا يعد التقرير الخاطئ في نظر الكثير من المختصين مثالا واقعيا على المخاطر المحتملة التي يمثلها هؤلاء المواطنون في البناء الإعلامي. [9]

إن حضور هؤلاء الفاعلين ناتج عن التفاعلات الاجتماعية الناتجة عن تزايد الأداء والفعل الذاتي، لأن أغلب الوافدين (nouveaux venus) الجدد إلى الفضاء الرقمي الاعلامي و إلى التكنولوجيا المعلوماتية يعتمدون على الأداء الفردي ذان الطابع الانفعالي والاستناد إلى المواقف والأحكام المرجعية الموجهة خارج التحديدات والشروط التي تؤطر المعرفة الموضوعية والدقيقة للأحداث والاخبار والمشاهد المتنوعة.

والحقيقة، أن هناك العديد من الوافدين والمواطنين الذين يشتركون في بناء المحتويات والمساهمة في نشر الأخبار والصور ...، وأكد الباحث "جون ماري شارون" (Jean-Marie Charon) في تقرير تشره في سنة 2015 عن الصحافة الإلكترونية، أن هناك ثلاثة أصناف من هؤلاء الوافدين إلى المشهد الإعلامي الرقمي، يتعلق الصنف الأول "بالشهود الآنيين" على الأحداث، كما هو الحال أثناء تصوير أحداث تفجيرات لندن(Attentats de Londres) بشكل مباشر أو تصوير لحظات من زلازل تسونامي(Séisme et tsunami في 2004، أين تحصلت الكثير من وسائل الإعلام بشكل مباشر على العديد من الصورة والفيديوهات والتصريحات من الشهود المتواجدين في المكان، أما الصنف الثاني فيشير إلى الذين يتعاونون بشكل تلقائي في عمل ونشاط الصحفيين، ويقومون بالتعليق على بعض المحتويات، وتقديم الاقتراحات من المصادر والإفصاح عن المعلومات والبيانات التي يمكن أن توضح موضوعًا أو حدث ما، أما الصنف الثالث، فهم الخبراء وينظر إليهم على أنهم ذوي الاختصاص في العديد من المجالات (الاقتصاد، السياسية، الفن، العلوم ، إلخ) وبالتالي، وفي الكثير، يأخذ فريق التحرير بعين الاعتبار مساهمات هؤلاء الخبراء مباشرة في المحتوى التحريري وفي المواقع الاخبارية للمؤسسة باعتبارهم فاعلين يقومون بإثراء الموضوع المتناول.[10]

إن الاعتماد على مثل هذه المساهمات لهؤلاء الذين يقومون بتحليل الحقائق والإبلاغ عنها، سيؤثر على نسيقة المهنة الصحفية والإعلامية، لأن ليس لديهم الصفات والمبادئ المهنية اللازمة للقيام بذلك. كما يتعلق التأثير أيضا بالاعتماد على بشكل كبير على الشهادات والتصريحات والندوات المباشرة... وما يتداول في المدونات خاصة بين السياسيين خارج الامكانيات المعرفية والقدرات والمهارات المحددة لنشاط للصحافيين والمكتسبة من خلال الممارسة الميدانية. ويبقى التحدي الكبير في هذا الإطار، في كيفية الحفاظ على القيم الأخلاقية والمهنية للإعلاميين والتزام المؤسسات الإعلامية بالمسؤوليات في ظل هذا السياق الذي يقتضى العودة إلى الطابع التقني لنشر وبناء لخبر والقيام بكل الممارسات الأخرى، هذا من جانب، ومن جانب أخر، فلم تعد للمؤسسات الإعلامية وكذلك للصحافيين بمختلف إمكانياتهم وكفاءاتهم المعرفية والتحررية وحدها السلطة في احتكار الفضاءات الإعلامية والسيطرة في بنية القيم الخبرية و على مختلف الأحداث والأنواع الصحفية كما كان الأمر في الممارسات القديمة، فإلى جانب ذلك، هناك أيضا الرهان المستمر في المشهد الإعلامي لما يسمى بـ"كل شيء مجاني" " و "كل شيء الآن"، والذي يساهم أيضًا في زعزعة استقرار وبنية نشاط الصحفيين وتفكيك الممارسات المتجذرة في الوظيفة الإعلامية التي تتطلب الأليات القانونية للتأكد من صحة الخبر، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمضامين والأنواع الصحفية والإعلامية التي تتطلب الكثير من الإمكانيات المعرفية والمادية والبشرية والموارد المالية كالتحقيقات والريبورتاجات.

وهكذا، يرتبط وجود هذه الجهات الفاعلة ( المواطنون) بشكل خاص في توفير المحتوى الرقمي ونشر وتقديم الصور والأخبار والمعلومات، بشكل دائم وإضفاء الشرعية عليها و استخدمها وتوظيفها في البنية المهنية والتجارية للمؤسسات الإعلامية،

لكن وفي الكثير من الأحيان يتم إدماج الفضاء العام مع الفضاء الخاص والاحكام الذاتية دون إدراك الشروط المرتبطة بالحدث بشكل دقيق ودون توفير نظام الحماية الذي يمكن أن يحمى مثلا حقوق التأليف والنشر والبث.[11]

يتضح من خلال ما سبق، أن هذه الممارسة تقوم بإنتاج خطاب ومضمون إعلامي يستند إلى الطابع المحدد لهويات جديدة في صياغة وتشكيل المضامين الاعلامية بالاعتماد على "مجموعة مهنية الأفراد" وليس "الصحفيين " كالشهود على الأحداث والتركيز على الذين يقومون بنشر وبث ونقد المعلومات المرتبطة بالأحداث الآنية والتعليق عليها. إن حضور هؤلاء الافراد بمختلف مستوياتهم في الوسط الإعلامي يفتح المجال واسعا لطرح سؤال جوهري، يبحث في تفاصيله عن طبيعة وحدود مجال مهنة الصحفيين وأيضا عن هوية بعض الفاعلين، مثل المواطنين والمراسلين وكيفية التعامل معهم من الناحية القانونية ومع فضاءاتهم المستقلة عن المؤسسات الإعلامية.... وهذا يعتبره بعض الباحثين مشكل راهن يعبر في المقام الأول، عن تحول هوية الصحفيين والإعلاميين وأنماط رؤيته للعالم والمحيط الاجتماعي وعن علاقته بالمهنة التي شهدت تحولات عميقة وبالضوابط القانونية، وبالنزعة الموضوعية المشروطة بدينامية التفاعل مع العالم الرقمي .[12] فهي بذلك تعطي للهواة الحرية المطلقة في إنتاج والمساهمة في بناء المضامين وفق ما تقتضيه الواقعة المشهدية وليس الموضوعية والقانونية، بممارسات صحيح أنها تتسم بالوفرة ولكنها غير متجانسة وغير متناسقة، متجاوزا بذلك النموذج الأصلي للصحافة التي تركز على عملية التحقق من الوقائع والاخبار والتي تسعى بشكل صارم للحصول على المعلومات وتعطيها معنى فيما يتعلق بالسياق الذي يعيد الاعتبار لعملية الإنتاج الإعلامي، كاحترام الحقوق الأساسية والحق في الوصول إلى المعلومات والعودة إلى المبادئ الاساسية والرئيسية في النشاط المهني من خلال تحديد الموقع المميز للحدث و تحديد طبيعة وخصوصية السياق... وهنا يجب ألا تتفوق فكرة الاستعجال والسرعة في نشر المعلومات أو التفرد بالحدث في الوسائط الرقمية على فعل الجدية والتحقق منها و من المصادر الرسمية.

## 2. الممارسة الإعلامية والتحول الهيكلي والنسقي

يجمع أغلب المختصين في القضايا المتعلقة بتحولات الفضاء الإعلامي والثورة الرقمية، أن الإمكانيات الرقمية المتاحة، سمحت بتجسيد الحضور المستمر للصحافيين على الواب لإنتاج الأخبار والإبحار في عوالم وفضاءات إعلامية كثيرة من خلال الروابط التي تحيل إلى الكثير من المعلومات والمشاهد والفيديوهات والمواقع وهي في الأصل، تختلف عن أساليب وأشكال الإنتاج التقليدية للمحتوى الاعلامي، وهذا ما يخلق الكثير من المشاكل والعوائق في سياق عملية الإنتاج. ولكن عكس هذا الإقرار الاخير، فالكثير من المهنيين الذين يؤمنون بحتمية الاستقطاب الفوري، ينظرون إلى الخبر من خلال الحكم على أنيته وسرعة انتشاره و توسع مجال تداوله دون الاعتراف بالخصوصيات المرتبطة به، خاصة أن الثورة الرقمية ساهمت في الانتقال من النموذج الذي يفرض الحضور العملي الميداني للصحافيين إلى الوجود الرقمي القائم على التعددية الوظيفية والمهنية في إنتاج المضامين ونشرها، وهذا يثبت تغير مبادئ تنظيم الصحافة وهيكلية المؤسسات الإعلامية والتوجه نحو الصحفي المتعدد الكفاءات والتخصصات، وأصبحنا نتحدث اليوم عن الصحفي الجالس " Journaliste assis " (مكتب الصحفي) ، لأنه لا يمكن له الابتعاد عن آليات التواصل بالأنترنت ( بالتكنولوجيا الرقمية). وهذا يتعارض ويتنافى مع ثقافة الصحفي "الواقف" (صحفي الميدان) " كونه الشاهد الحقيقي على الحدث والخبر [13]

فالأمر لا يتعلق فقط بالمسار المهني، لكن أيضا بالممارسات والتمثيلات الصحفية التي تفرض أنساقا متنوعة من حيث الصياغة والتشكيل والتنظيم والتحرير، خاصة مع كثرة وتعدد الحجم الكبير للمعلومات وللأنواع الصحفية التي تنتشر في الوسائل الإعلامية الحالية. وهذا يتطلب المزيد من الإمكانيات والقدرات لإدارة المعلومات والمشاركة الفعلية في صياغة المضامين ذات الطابع الإعلامي والتقني والإحصائي وتوظيفها بشكل واسع ومستمر في العملية الإنتاجية، يمكننا الحديث هنا، عن صحافة البيانات التي تعتبر كممارسة تقنية وتواصلية تسمح بالبحث والولوج أنيا إلى الكثير من المعلومات ( مخزون) التابعة للمؤسسات العمومية أو الخاصة، وهي تفرض الوجود الدائم الصحفي في المواقع الرقمية. وهذا الحضور المحدد لا ينحصر فقط في الممارسة التقنية والتحكم فيها وإدماجها في مجال الممارسة، بل أيضا بمسايرة الوضعيات الجديدة في سيلان الأخبار وتدفقها في وقتها الآني وتحيين المعارف والمعلومات والتأقلم مع التحولات المستعجلة في إنتاج المضامين وانتشارها. وهذا في الواقع، يتطلب الفعالية في اتخاذ القرارات المناسبة والتكيف مع المشهد الإعلامي ومع التغيرات في بيئة المعلومات المتعددة الأبعاد التي تتيح للقراء استكشاف المصادر الأساسية للمعلومات وتشجعهم على المشاركة وتقاسم البيانات (partager )في عملية بناء وتقييم المضامين الاعلامية .[14]

صحيح أن القراءة المتأنية والنقدية لهذه المعلومات المتنوعة التي يمكن أن تستخدم في التحقيقات والروبرتجات والتقارير... تسمح لمعرفة الكثير عن الوقائع والأحداث والتطورات الخاصة بها، لكن هذه الممارسة التي تقتضى الاستعداد والحضور الدائم للصحفي، يمكن أن لا تضمن حالات الإنصاف في تناول بعض المواضيع والحفاظ على الطابع الجدلي الواسع للمعلومات المقدمة دون رؤية متبصرة وبدون كفايات قيمية في الإنتاج والنقد والتعليق وعادة ما يكتفي الصحفي بالعودة إليها دون تحديث ودون التأكد من حقيقتها. تبقى المعضلة الرئيسية في الاعتماد على أساليب التحرير التي تركز على الأخبار المثيرة والأخبار السريعة والصور المشهدية لغرض الحصول

على أكبر قدر ممكن من الجماهير والمعجبين والزوار، وهذا ما يضمن للمؤسسة الإعلامية على الأقل البقاء في مجال المنافسة الشرسة لمواجهة الوسائل الأخرى والحصول على الوارد المالية من خلال الاشهار، كما أن مثل هذه الممارسة تتضمن الكثير من الجوانب السلبية، كعدم احترام المعايير المهنية، والمساس بالحياة الخاصة للأفراد وعدم احترام فضائهم أو نشر معلومات وبيانات رسمية تعتبر كأسرار للدولة وعدم احترام واجب التحفظ أو إعادة إنتاج ونشر بيانات قديمة دون مراعاة التحولات المتعلقة بها والاهتمام فقط بالاستقطاب السريع .

والحقيقة، لقد شكلت التحولات الرقمية محطة نوعية لتطور الممارسة الصحفية، ومضاعفة عدد الوسائط (الويب والشبكات الاجتماعية والتطبيقات ...) التي أثرت على تنظيم عمل الصحفيين. فالكثير من المؤسسات الإعلامية حاليا تعطي أهمية كبرى لاستخدم لما يسمى "الوظائف والامكانيات المتعددة والمتنوعة للصحافيين" (Polyvalence) للقيام في نفس الوقت بمهام وأنشطة مختلفة، يعزز هذا التحول الحديث في المهام الاعلامية والاداء للصحفي "إتقان كل شيء " سواء في استخدام الأدوات والوسائل التحريرية أو في إتقان صيغ وأساليب الكتابة و التركيب الفني والجمالي، رسومات وصور الكمبيوتر.. ، إلخ.) ونشرها وتتبع ردود الأفعال والتعليقات... ،وهكذا، فالصحفي يشارك في عملية إنتاج المحتويات والمقالات من البداية إلى النهاية بما في ذلك التحرير والتصحيح والتعليق....[15] وفي هذه الحالة، يجد نفسه، مضطرا للتحكم في كل التخصصات المعرفية (interdisciplinarité)التي تتسم بالانفتاح على التقنيات الأخرى والوسائط المساعدة في إنتاج المعلومات، وهي في المقام الأول تتداخل وتتقاطع بشكل واسع مع التخصصات المعرفية والتقنية المتعددة والمتشعبة. وهكذا على سبيل المثال، تفرض الحاجة إلى التعامل مع أخبار "الوقت الفعلي" في بعض الوسائط والوسائل والمواقع إلى استخدام كفاءات ومهارات تتطلب التسريع في عملية التحقق من الوقائع ونشرها.

وفي إطار هذا التدفق المستمر للمعلومات والاستخدام المتنوع للمهام وتداخل الوظائف داخل المؤسسات الإعلامية، تكون العلاقات الوظيفية والمهنية أكثر تواتراً، بحيث سيجد لصحفيون أنفسهم في مواجهة الكثير من العتبات والاكراهات، ومنها إعطاء أهمية كبيرة للأبعاد الفنية والأسلوبية والتقنية في المضمون الاعلامي على حساب جوهر الحقائق والوقائع وهذا لن يكون إلا بتعدد الكفاءات، ومحددات مركزية تتطلب نعدد وتنوع المهارات خاصة بعد تقليص الحدود المهنية بين الصحفي والتقني. فمعدل القيمة الأساسية للصحفي اليوم تكمن في استغلال التقنية وتوظيفها في العمل الصحفي.[16]، وهذا كله يفرض سلطة الاكراه والضغوط المتزايدة على المهنة الصحفية والاعلامية التي تتطلب تعدد القدرات والكفاءات (multicompétences) و "تنوع المهام ". variabilité des tâches" ، لهذا فإنه في كثير من الأحيان يتساءل الصحفيون عن قيمته الفعلية لمهنتهم التي طغت عليها الابعاد التقنية وليست المعرفية والفكرية، وقلقون أيضا بشأن مستقبلهم المهني، وخضوعهم للقيود التنظيمية والإنتاجية (contraintes organisationnelles et productives) التي تستدعي الجلوس أمام التقنية والاشتغال والعمل باستمرار تحت الضغط الإعلامي المستمر، في سياق جديد يتسم حسب الخبراء بانعدام الاستقرار في المهنة أين يكون الصحفي عرضة للإرهاق النفسي والمعرفي والجسدي، يشتغل في سياق رقمي بدون احترام لمبدأ تخصصه الموضوعي وتكوينه القاعدي، وهذا ما يؤثر سلبا انتاجه الاعلامي وعلى التنظيم الأخلاقي للمهنة .

### 3. الفورية والآنية والتداول الإعلامي ومعيار الحقيقة ؟

لقد شكلت التغيرات التي طرأت على المشهد الإعلامي والفضاء الافتراضي وعلى الصحافة الرقمية، قفزة نوعية في كيفية إنتاج المحتوى الإعلامي، والاهتمام بمعيار زمنية لحظات "temporalité " الحاضر الحي، كون العالم اليوم كما يقول الخبراء ليس سوى نظاما مركبا من الأخبار التي تصلنا كل لحظة عبر السيلان أو التدفق (Flux) الزمني المستمر للأخبار في المواقع الالكترونية والوسائط الاجتماعية المتنوعة وفي القنوات الإخبارية، فأصبح من الممكن، مشاهدة الأحداث في جميع أنحاء العالم وفي وقتها الحقيقي. وهذا ما يقود أيضا للبحث عن المعلومات في كل المواقع والوسائط، وتحديد الأدوار الأساسية للإعلامين والصحفيين في علاقتهم بالوقت الفوري الذي يتميز بالاستمرارية في إنتاج ونشر المعلومات واتساع مجال تداولها؛ يتم ذلك من خلال العودة إلى محركات البحث و الشبكات الاجتماعية... كما أنه يتم عن طريق تداول وانتشار النقر و تفعيل الروابط التشعبية المتاحة .[17]

وفي هذا الإطار، لا تأخذ المضامين الإخبارية قيمتها ودلالتها الفعلية إلا بوجود المعيار الذي يهتم بالسرعة والفورية والآنية وديناميكية التنظيم التقني الذي يضمن فاعلية التأثير على الجماهير، خاصة في جانبه الشكلي بدون الالتفاف إلى بعض التفاصيل في كطريقة الصياغة والتشكيل التي تعير الاعتبار للكتابة التحررية أو التعرف على هوية ناشر الأخبار أو المحتويات ذات التأثير الواسع. وكذلك بضمان تعددية نشاط التواصل التفاعلي .

لهذا، تبحث وسائل الإعلام على تأكيد حضورها وبقائها بالتركيز في مهامها بشكل أساسي على المعلومات والأخبار والأحداث الآنية، خاصة ذات المشاهدة والمتابعة الواسعة في اللحظة الراهنة فقط (information d'actualité) والمتوفرة في مناطق جغرافية وفي فضاءات إعلامية متنوعة، وهذا لغرض الحفاظ على جماهيرها وضمان نسبة المشاهدة .ومن هذه الزاوية، تسعى الكثير من المؤسسات الإعلامية خاصة المرئية في الوقت الراهن إلى تطوير تقنيات البث المباشر على الواب بنشر ونقل الكثير من الأحداث الانية وذلك، بالعودة إلى محركات البحث وغيرها من الأجهزة

والتطبيقات المتخصصة في مجال بث الأخبار والمعلومات، لكن هذه الوظيفة الجديدة انتقلت بأشكالها وصيغها المختلفة إلى المؤسسات الأخرى، خاصة الوسائط الاجتماعية الجديدة، فقد قامت بعض الوسائط الاجتماعية باستغلالها والتركيز عليها ومنافسة وسائل الاعلام، وأهمها شرك ة المعلومات العالمية " Google " التي أتاحت للأفراد تطبيقات متنوعة للبث والنشر المباشر للمعلومات والأخبار وتوظيف الروابط للموضوعات ذات الصلة بالحدث ، بناءً على الكثير من المعايير منها اللغوية أو التسلسل الزمني... وهذا ما يسمح بمتابعة الحدث في الوقت الراهن[18] ونظرا لمحدودية الإمكانيات والقدرات لبعض وسائل الإعلام في بناء المضامين وفي مسايرة إنتاج الأخبار في وقتها المباشر في ظل الهيمنة الرقمية والثورة المعلوماتية، فإنها أصبحت تخضع للنموذج الإخباري المباشر والمهيمن في المواقع الإلكترونية والوسائط الاجتماعية، ومن أهمها الخدمات المجانية التي تقدم خدمات متعلقة بالمقالات والأخبار الجديدة، مثل أخبار " Google News" التي تعتبر حسب الكثير من المهنيين والمختصين كمصدر استراتيجي للحصول على الأخبار . يمكن أن نضيف أيضا في هذا الإطار، استخدام تقنية وخدمة الفايسبوك المباشر "Facebook Direct " من طرف الإعلاميين والصحفيين للحصول على الأخبار والتصريحات والصور و معرفة انطباعات وانفعالات المسؤولين خاصة، السياسيين... وهكذا، سيتم الاكتفاء في مستويات الإنتاج وبناء المحتويات في بعض المؤسسات الإعلامية، بما هو متداول في هذه الوسائط والمنصات الرقمية بميزات الإظهار الخطى والتعبير المباشر فقط، تقوم على الإعلاء من قيمة المعلومة المتداولة والمنتشرة والتي تتناول مواضيع متنوعة، دون الاهتمام بالواقع واهتمامات ومشاكل الفرد والمجتمع وقضايا الساعة، ودون احترام أحيانا حقوق الملكية أو الإشارة إلى المصادر الرئيسية للخبر والحدث.

لهذا، فقد بدأت بعض الدول خاصة الأوروبية في اتخاذ إجراءات صارمة وقانونية لحماية المواطنين وكذلك الملكية الفكرية وبعض المصادر والبيانات التي تستخدم في الوسائط بشكل واسع... وكان الهدف وراء ذلك، الحد من الاستخدام المفرط وغير القانوني لها في وسائل الإعلام وفي خدمات الوسائط بشكل خاص، مثل خدمة الأخبار التي تقدمها شركة ( Google )، التي تجمع وتبث ملايين المقالات الإخبارية من مصادر متنوعة وفي الكثير من الأحيان بالمجان. فقد أصدرت إسبانيا قانونًا يلزم هذه المواقع والوسائط التي تهتن بالأخبار بالدفع مقابل الحصول على خدمات وروابط الأخبار من مواقع أخرى، وهذا من أجل دعم وسائل الإعلام الإخبارية وبعض المواقع الأخرى، وقد قام بـ"ريتشارد جينجراس" ، "Richard Gingras" نائب رئيس "Google " لقسم للإعلام، بالتهديد صراحة بإغلاق مجمع أخبار ، (Google news ،actualités) في أوروبا، وهذا نتيجة إلى بعض المواد القانونية التي أشارت إليها تعليمة أوروبية لحماية الملكية الفكرية وحقوق المؤلف( droit d'auteur dans le marché unique numérique )(**) والنشر في الوسائل الرقمية والوسائط الاجتماعية والسوق الرقمية، إذ تتضمن المادة 11 الإجراءات التي تسمح للناشرين بأن يطلبوا الدفع من الوسائط الاجتماعية ومن وسائل الإعلام مقابل استخدام بعض المعلومات أو العودة إليها أو استغلال مقتطفات أفكار من محتواهم ومن مواقعهم على الواب، وبالتالي لا يسمح بالوصول عبر رابط النص التشعبي إلى بعض المعلومات الأخرى التي تدمج وتستغل في المضامين إلا بموافقة صاحب المقال أو المؤسسة المختصة. [19]

إلى جانب، ذلك هناك، عائق في إعادة نشر ونقل الأخبار الزائفة والصور المفبركة والاهتمام بصحافة الإثارة والمشهد، وهذا ما يشكل في الواقع مخاطر في التنظيم القاعدي والأخلاقي لمهنة الإعلاميين والصحافيين، فلا يمكن اختزال أوجه القصور التي تميز المشهد الإعلامي وممارسات الصحفيين فقط في الأداء المهني وفي العوامل التقنية الأخرى التي يصعب السيطرة عليها واستحالة مقاومتها وتغييرها، بل أيضا في تحول هويتهم المهنية التي أصبحت عابرة للقارات و الأوطان (transnationale ) وللحيز الجغرافي الإقليمي والمحلى. أين يقوم كل صحفي ببناء "هوية خاصة لنفسه" انطلاقا من التفاعل مع العوامل الجديدة والانخراط في الفضاءات والممارسات الرقمية التي أخذت أبعادا عالمية وغير ثابتة، وهذا خارج الخصائص الأساسية أو الجوهرية التي ساهمت في تكوين هويته وعضويته المهنية داخل المؤسسات الإعلامية، وهذا ما توصلت إليه دراسة ميدانية قام بها مجموعة من الباحثين تحت عنوان: هوية صحفيي الواب في سرديات الذات ، (L'identité des journalistes du web dans des récits de soi ) وهذا لمعرفة طبيعة التحولات و التغيرات الرقمية التي شهدتها مهنة الصحفي من حيث التطور و الممارسات والتمثيل في المؤسسات الإعلامية على الواب، [20]

بالرغم أن الدراسة الميدانية، أثبتت أن هناك بعض سمات الهوية المشتركة للصحفيين في سياقات العمل المختلفة، إلا أن تغييرات الممارسة تكشف عن تصورات وممارسات متنوعة تتأرجح بين تثمين شخصية وهوية الصحفيين على شبكة الإنترنت و بين التهميش والارتباك وحتى الافتقار إلى الشرعية، وأظهرت أن هناك ضرورة ملحة لزيادة الإنتاجية وتسريع وتكثيف من وتيرة العمل في جو من يتسم بالانطواء داخل غرف الأخبار في المؤسسات الاعلامية، وهذا ما سمح بفقدان الصحفيين الإحساس بالانتماء إلى جماعة مهنية محددة، فهويتهم المهنية تعتمد وتركز على الخوارزمية التي تهدد قدرتهم على أداء وظائفهم ومهامهم المنصوص عليها في المواثيق والتشريعات والقوانين المهنية. كما توصلت الدراسة إلى أن الصحفيين يدركون أن معارفهم ومهاراتهم لا تزال غير كافية للاستفادة من جميع الإمكانات التي توفرها التكنولوجيا الرقمية. وهذا يشير إلى حالة من التوتر التي يعيشها الصحفي

والتي يصعب فيها تحديد طبيعة ونوعية المعلومات والأخبار المقدمة للقارئ وطبيعة مهامهم الاساسية [21].

إلى جانب هاجس التحول في طريقة التحرير والتنظيم وسرعة بناء المضامين، يمكن أن نستحضر هنا، العائق الذي يؤكد هيمنة المعلومات والأخبار التلقائية والمتشعبة بشكلها الخام والمتداولة بشكل سريع في الوسائط الاجتماعية والمؤسسات الاعلامية، وهي لم تشهد بعد أي تطور فكري ونقدي وتحليلي، وهذا يعنى أن الصحفي لم يتمكن بعد من الخوض في تفاصيل العديد من العمليات، كجمع المعلومات والتحقق منها والقيام بالتحليلات العملية الدقيقة، نافيا بطريقة أو بأخرى المكون الجوهري في الممارسة التي تتطلب قواعد التنظيم والتقييم والضبط الدقيق لإنتاج الأخبار ونقدها وتحليلها .لقد فقد الصحفيون بذلك احتكار مجال الممارسة المهنية في نشر المعلومات والتأكد من موضوعيتها وابتعدوا تدريجيا من المهام الوظيفية التي تتحكم بشكل مباشر بنشاط وفعل الوساطة( la médiation ). والمفارقة المحتومة أن الصحفيين المهنيين ليسوا هم الفاعلون الأصليون فقط في مجال اشتغال وسائل الإعلام، بل هناك الوسطاء الذين يعملون على اختيار الأخبار والأحداث وترتيبها وتنظيمها، على نطاق واسع.[22].

كما أن الممارسة المهنية، أصبحت تتعارض بشكل متزايد مع ثقافة الصحافة على الإنترنت القائمة على فورية المعلومات (immédiateté de l'information)، وأصبح الصحفي يعيش واقعا جديدا وتحديات كثيرة، ومن خلاله يجب نقل وبث ونشر المعلومات على الفور من خلال التقنيات الجديدة وبذلك أصبحت المؤسسات الإعلامية الأن مضطرة للتنافس في مجال الفورية للاستمرار في الوجود وليس في قيمة المعلومات. هذا النشاط الذي يقوم على السرعة المتواصلة في نقل تدفقات المعلومات والأخبار يبتعد عن بعض الإجراءات والممارسات المتأصلة في الحياة اليومية للصحفيين، كالتدقيق في طبيعة الأخبار قبل نشرها والتحول نحو توسيع مجال استخدام التقنيات الرقمية للبحث عن الخبر بكل مكوناته وطبيعته بالأدوات المعرفية والتقنية، التي تفرض على الصحفي إتقان الأجهزة والأدوات والتطبيقات ومحركات البحث .... وكل العمليات المرتبطة بها ورد الاعتبار للإرادة التحريرية "الإبداعية" .فهي بذلك تتطلب مهارات خاصة في حالات من السرعة المتزايدة. لكن هذا التصور الجديد يشكل كما يقول الباحث "دومينيك فولتون " مفارقة واضحة في الادوار المهنية وفي قيمة المعلومات ويعود السبب إلى "اختزال" جميع الجداول الزمنية للممارسة الاعلامية والصحفية إلى ذلك الحدث بعينه ونفسه. بمعنى تعتبر حسب "فولتون "كإمبريالية للأخبار "l'impérialisme du news " لأن قيمة الأخبار تخضع فقط للحظة الراهنة والمباشرة، أين يتم اختزال وتقليص وقت المعلومات حرفيًا في المدة الوحيدة والمختصرة للحظة، بدون الاهتمام بالأزمنة الأخرى وهكذا سيتم الحكم على صدق ونوعية وموثوقية المعلومات والأخبار ومختلف البرنامج والأحداث ببساطة على أنها ممارسة مباشرة (en direct)[23]

## 4. الشبكات الاجتماعية و الممارسة الإعلامية : الادوار المتباينة

تسمح الانترنت للاطلاع على الكثير من الأحداث والكشف عن ما نسميه بعض الباحثين بـ"العالم الحي"، دون وساطة إعلامية وصحفية، بحيث تسمح للجميع وضع شهاداتهم أو صورهم أو مقاطع الفيديو الخاصة بهم وبالحدث مباشر على الإنترنت، وتقوم بالإبلاغ والإخبار بشكل أسرع من الصحفيين. لهذا، يقول بعض المهنيين أنه يجب على وسائل الإعلام أن تدمج هذا النوع من "المنافسة" في فلسفة المؤسسة الإعلامية، خاصة أن شبكة الانترنت من خلال وفرة المعرفة والمعلومات التي يتم نشرها على الوسائط، ووفرة الشهادات والتصريحات أو المدونات، أو التغريدات ، أو المنشورات ، إلخ ، تعزز بشكل كبير من الروابط والعلاقات بين الصحفي وجمهوره. [24]إن هذا التحول الذي يسمح بالانتقال من الصحافة التي تقدم المعلومات إلى الصحافة التشاركية والاجتماعية التي تخلق فضاءات التواصل عن طريق المحادثة مع الجمهور، يشكل مسار تنظيمي ومهني جديد للصحافيين وللمؤسسات الاعلامية، ويقوم على تجسيد مشاركة وسائل الإعلام والوسائط الاجتماعية أهم الأحداث والأخبار مع الجمهور، خاصة مع تعدد قنوات التواصل الرقمية وتعدد فضاءات النقاش التي غيرت من طبيعة التواصل الإعلامي ومن نشاط وثقافة وسائل الاعلام. ويقول الأستاذ والباحث "جيمس كاري" (James Carey) بجامعة كولومبيا، بأنه ليس سراً أن تشهد مبيعات الصحف التقليدية انخفضا منذ انتشار أخبار (Google) و ( Apple News) ووسائل التواصل الاجتماعي الاخرى التي استولت على المعلومات، خاصة المجانية وعلى الطلب المتزايد عليها والانتقال من الصحافة ذات الطابع التقليدي التي كانت تركز على تناول مشاكل المجتمع والمواضيع السياسية ... إلى صحافة المحادثة التي تتعامل مع مجتمع أخر آخر هو الذي يفرض طبيعة الاحداث والمواضيع،. اليوم ، كل شخص يمتلك الإمكانات والوسائل التقنية لنقل المعلومات ونشرها، ومناقشتها، بحيث يكفي فقط توصيل هاتف ذكي بصفحات ومواقع الوسائط لتحقيق "تغطية مباشرة" على (YouTube أو (Periscope) (Live Facebook)، وهذا التحول الذي يفرض نسقا جديدا في التعامل مع الأحداث الجارية في المجال الرقمي يقوم بإضفاء الطابع الديمقراطي للوصول والولوج إلى المعلومات، démocratisation de l'accès à l'information وهكذا، يمكن لأي شخص التعبير بحرية عن أفكاره وآراءه، ويجعلها في متناول أي شخص آخر. خاصة وأنها تركز على فعل المناقشة والمشاركة والتعليق. فالكثير من الباحثين يقولون أن نجاحها في استقطاب الجمهور المتنوع من حيث الجنس والفكر والسن والمتباين إيديولوجيا... يدل على أن الصحافة لا تلبي جميع احتياجات التعبير في فضائها الموجه ولا تقوم بتغطية كل الاحداث والوقائع، وبالتالي فالكثير من

الافراد والمواطنين يعتقدون أنه في هذا العالم الرقمي، يمكن الاستغناء عن دور الصحفيين وعن الوسائل الاعلامية والتعبير عن أنفسهم وأراءهم وعن انشغالاتهم في الفضاء العام الرقمي الواسع [25].

صحيح أن الحصول على المعلومات والأخبار والمشاهد والتصريحات ... عبر الإنترنت والوسائط يعتبر أمرًا بسيطًا باعتبارها مجرد معلومات مباشرة وتكون في الغالب مشروطة بالانطباعات التفاعلية للجماهير، مثل قراءة عناوين المقالات في صفحة الأخبار على الصفحة الإخبارية للشبكة الاجتماعية "الفايسبوك "( Facebook) . لكن هذا يستدعى حسب ما ذكره رئيس برنامج (Facebook Journalisme) "فاديم لافروسيك" " (Vadim Lavrusik) حضور وتجسيد التنظيم الأساسي الذي يقدم فضاءا جديدا للممارسة والنقاش والنقد الذي يتسم بالتدفق المتوتر والسريع للأخبار والأحداث والكثير من المشاهد والصور والفيديوهات والشواهد، فالوسائل ويضيف قائلا، إن الوسائط الاجتماعية ليست بحاجة إلى المزيد من المقالات، ولكنها على خلاف ذلك، بحاجة إلى مقالات أكثر فعالية...، وهنا يجب توفير الكثير من الشروط والخصوصيات وأهمها إدراك المعلومة والمقالات في حركيتها من خلال السيطرة على العنصر التقني الجديد الذي سيهتم بفعالية ومردودية المعلومات في الوقت الأصلي لجذب الانتباه وتقديم الكثير من الخدمات المتصلة بها. تتمثل الفكرة الجوهرية وراء ذلك، في تبسيط عملية متابعة الأخبار المهمة، لكن هذا الإجراء المتزايد في الممارسة المهنية للصحافيين سيتجاوز الخصوصية الإعلامية التي تهتم بالمقالات والتحليلات والتأويلات التي تهتم بالرأي والتي تتطلب الكثير من الوقت .

وهو أمر سينعكس تماما حسب المحللين على نسقية المهنة الإعلامية، سيكون الرهان مرتبطا بإعادة تفعيل الإمكانيات الرقمية في بناء المحتويات التي تقدم معلومات ذات فعالية في الوقت الحاضر وهذا سيضمن الانتقال من روح التحكم في المحتوى الاعلامي بضوابطه الكلاسيكية إلى الانفتاح والتواصل المستمر مع المشاهدين والقراء والزوار بغياب القواعد الاحترافية والضوابط الاخلاقية.

كما أنها تسمح بالإمساك بمختلف البرامج والتطبيقات المختلفة التي يمكنها جلب المعلومات بشكل مختلف بوضع الروابط التشعبية التوجيهية وتشجيع المواطنين على تقديم مساهماتهم لمحتوى المعلومات والمشاركة بأفعال وأشكال متنوعة، دون العودة إلى المبادئ والقواعد الاساسية للمهنة الصحفية، كأن تطلب الوسائل الإعلامية من الجماهير إرسال الصور الحية أو مقاطع الفيديو الخاصة بحدث،...، وما إلى ذلك. يمكن أن يصل ذلك إلى حد نقل بعض تصريحات الشهود والإعلاء من شأنها وتوظيفها في المضمون الإعلامي.

لكن المهام الأصلية للمهنة الاعلامية والصحفية، تشترط الاشتغال في سياق أوسع، خارج هذا الإطار السائد الذي يجسد النزعة التقنية وإضفاء دلالة وقيمة على المحتوى من خلال العلاقات الاجتماعية، وإدراك الحدث في نطاق محدد وعدم الاكتفاء بالمعلومات المهمة وعلى الوقت الضيق الذي يؤثر على تحديد أولويات المعلومات ومعالجتها. [26]

لكن لهذه الأزمة، أيضا علاقة بتكاثر وتزايد المحتويات والمضامين والأشكال التحريرية التي تهدف بشكل أساسي إلى استقطاب وجذب أكبر عدد ممكن من مستخدمي الإنترنت والتأثير عليهم من خلال الاستفادة من العناوين والمقالات المتشعبة أو حتى المضللة ، وكذلك من العناصر التمثيلية التي تحتوى على المعلومات المثيرة والعاطفية وكل هذا، يمكن أن يكون على حساب الدقة والموضوعية والمصداقية التي تتميز بها مهنة الصحفيين. علاوة على ذلك ، فإن هذه الممارسة المستمرة لغرض توجيه انتباه مستخدمي الإنترنت والوسائط المتنوعة إلى مواضيع محددة تؤدي في كثير من الحالات إلى "التداول الدائري للمعلومات" [27]بالمعنى المحدد والنقدي الذي قدمه الباحث السويولوجي الفرنسي "بيير بورديو" (P. Bourdieu)، بقوله أن هناك تجانسًا معينًا للمواضيع المعالجة والأطر الخطابية في الوسائط وفي وسائل الإعلام الإلكترونية والرقمية التي تتناول نفس المواضيع بنفس الترتيب والمعالجة تقريبًا. ويشكل هذا المفهوم أحد الآليات التي تساهم في توحيد طبيعة الاخبار المعلومات وهي غالبا ما تكون نفسها المعلومات التي تنشرها وتنتجها وسائل الإعلام الأخرى. وفقًا لصيغة "بورديو" ، تسعى كل صحيفة ووسيلة جاهدة للحديث عن ما تتحدث عنه جميع الوسائط الأخرى، مما يساعد على إحداث التأثير والاستقطاب وزيادة نسبة المشاهدة، وهذا ملحوظ بشكل خاص في الأخبار التلفزيونية السريعة وفي بعض الوسائل الرقمية.

### 5. ثقافة النقر والاعجاب : ممارسات هامشية

وتشمل هذه الممارسة عملية إخضاع قيمة المعلومة والأخبار والأحداث المتداولة لمنطق تقني والمرتبط بشكل أساسي بتقنية "المقاييس" وبمختلف التطبيقات والبرامج التي تحلل عدد "النقرات" (clics) وصيغ "الإعجاب (like) والمشاركات على الشبكات الاجتماعية وفي المواقع الإعلامية الالكترونية. وتتضمن هذه الممارسة معايير وتقنيات متطورة للغاية لزيادة إمكانية النقر فوق المقال أو الصورة أو الحدث أو حتى في الرابط التشعبي وهذا ما يؤدى للاعتقاد الصارم أن قيمة المعلومة تكون ذات نوعية عندما تتكيف مع المعلومة الآنية وتتجاوب مع انفعالات الجماهير . وهكذا يمكن للمحررين والتقنيين وحتى الصحفيين والمؤسسات المشهرة متابعة عدد مرات مشاهدة وقراءة الخبر من طرف الجمهور .

بهذا المعنى، ستنخرط كل المؤسسات الاعلامية في هذا الاتجاه الذي يأخذ أشكالا وصيغ واستراتيجيات متنوعة. يقول الباحث "دومنيك كاردو" " Dominique Cardon"" في هذا الشأن، إن الصحفيين يخضعون لقانون العداد والحساب والنقر في

الوقت الفعلي و الحقيقي،(Clics en temps réel) ولهذا، أصبحت فضاءات التحرير وغرف الأخبار والإنتاج والتقييم تعاني من الصعوبات والأزمات الهيكلية والتنظيمية، وهذا ما يشكل أيضا عاملا أخر لتزايد الضغط المستمر على مهنة الصحفي وعائقا واضحا للمبادئ والقواعد المهنية والأخلاقية التي تركز على المحتوى والقيمة النوعية للمعلومة وليس على الفعل الذاتي.[28] كما أن تفعيل مثل هذه الممارسة في بناء الأخبار يشكل في نهاية المطاف إلى جانب العوائق الأخرى آليات جديدة لمعاقبة للصحافيين الذي يمارسون مهنتهم انطلاقا من الأحكام الصادرة من الجماهير والمعجبين وأحيانا دون معرفة هويتهم الأصلية، فمن الصعب للغاية رسم صورة دقيقة للقارئ والمشاهد النموذجي من زاوية الانتماء المهني أو الانتماء السياسي والاجتماعي ....وفي هذا الإطار، فقد تحدث المختصين كثيرا عن وجود فضاء داخلي للمشاركين في البيئة الإعلامية الجديدة يستوعب انفعالات الذات ضمن دوائر متباينة وضمن إيقاع سلوكي يستند إلى ما تفتضيه إكراهات التقنية في الفضاء العام وليس ما تفتضيه نوعية النقاش وطبيعة الأحداث وقيمة المعلومات.

## 5. خاتمة

لا أحد في الوقت الراهن، يمكنه نفي التغيرات والتحولات التي طرأت على البنية التنظيمية والمهنية للمؤسسات الاعلامية والفضاء الافتراضي وعلى الصحافة الرقمية سواء في كيفية إنتاج المحتويات الإعلامية، أو في تنوع أدوار الصحفيين وطريقة التعامل مع الجمهور المتباين، بحيث ساهت الثورة الرقمية كثيرا في خلق فضاءات تواصلية ساهمت في توسيع مساحات واشكال إنتاج الخبر وتفعيل نشاط التفاعل، في سياق عام يتميز بالأنية والاتصال المستمر والسرعة ومشاركة للمواطنين في عملية الانتاج الاعلامي، بنشر مضامين متعددة كالأخبار والصور وتداولها، وفي طرق إنتاج واستهلاك المعلومات الصحفية.

وهكذا، فقد أحدثت التكنولوجية الرقمية الجديدة، تحولات جذرية على الممارسات وعلى طبيعة القواعد والأدوار الاتصالية والاجتماعية والسياسية للصحفيين، ولكن على مستوى الاداء والبعد الاخلاقي للممارسة، فقد برزت الكثير الاضطرابات والعوائق في المؤسسات الاعلامية وفي الانشطة المهنية للصحفيين والاعلامين.

والملاحظ، أن الكثير من المؤسسات الاعلامية، تواجه المعضلة التي تقوم على تثمين دور ووسائل الإعلام الجديدة بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الاخبارية التي فرضت نموذجا جديدا يقوم على إعادة تنظيم مجال الصحافة وتغيير البناء الهرمي التدريجي للأخبار والتعاطي مع الاحداث وفق ما تمليه العوامل التقنية والتداول والتأثير السريع والاشتغال المباشر الذي لا يعطى أهمية للمعرفة الفكرية وكذلك الاعتماد المباشر على مصادر الإنترنت المختلفة، والمدونات، ومنتديات الدردشة والنقاش، والصحافة التشاركية والتصريحات،... خارج القواعد والمبادئ القانونية والاخلاقية للممارسة، وهذا يشكل تهديدا حقيقيا للممارسة التي تعتمد، على الوقائع والصور والفيديوهات والأخبار التي ينتجها المواطنون والفاعلون الجدد.

وهذه الأدوار الجديدة للممارسة الاعلامية، تؤكد أنه لا قيمة للأخبار و البرامج المقدمة إلا بحضور المواطنين والتركيب الذي يقوم بمزج المضامين التي تعطى الاهمية لعناصر الترفيه والانواع الاعلامية والصحفية السريعة والمختصرة في العملية الانتاجية، ضمن سياقات تؤدي في الغالب الشعور بالقلق والتوتر والقلق وهذا يكشف حدة التوترات والتحديات الكثيرة في المهنة بين الحفاظ على منطق الجمهور والحفاظ على جودة ونوعية المحتوى، خاصة أن المعلومات والاخبار ليس لها قيمة أخرى غير استهلاكها في الوقت الراهن والسريع .

في هذا السياق، يجب إعادة تنظيم غرف الأخبار والمساهمة في تطوير الممارسات المهنية مع مراعاة مسألة التخصص في التحرير وفي توزيع الادوار في العملية الانتاجية داخل المؤسسة ، وتسليط الضوء على وصول الوافدين الجدد للخروج من الممارسات القديمة التي تتميز بالرقابة المؤسساتية، والرقابة التي تفرضها السلطات وكذلك ندرة التقارير والمعلومات. لكن هدا يفرض ويستلزم اتباع نموذج حقيقي في الممارسة يقوم على التأكد من المعلومات قبل نشرها وتوفير الامكانيات اللازمة للتحرير والبث والنشر بشكل مستقل عن الهيمنة الايديولوجية للجمهور، وهذا يقتضى القيام بتكوين الاعلاميين والصحفيين للتأقلم مع التحولات الراهنة. ونعقد أنه يجب التفكير جليا الأن في العودة إلى الصحافة الاحترافية التي تحكمها مدونة الأخلاق والتنظيم الذاتي، والتي تقوم على احترام قواعد ومعايير تجسد شكل فعلى القيم السائدة في المجتمع، وهذا لن يتحقق إلا بضبط حدود الممارسة بالتركيز على معايير "الكفاءة والجودة والجدية والمسؤولية".

## تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفون أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

## المراجع والهوامش

(1) – AGNES Yves (2002). Manuel de journalisme. écrire pour le journal. Paris. France Paris. La Découverte . Grands repères .P417

(2) -Dominique Wolton. (2005). La communication . les hommes politique. Paris. France. CNRS éditions . Paris 2005. P 28.

(3) -Julia Cagé. (2015) sauver les médias. Capitalisme . financement participatif et démocratie. France. Seuil. février 2015.

(*)- يتعلق الأمر بعملية تقديم المعلومات والاخبار ومحتويات المقالات والأرشيف... للجمهور بالتركيز في مستقبل "الصحيفة المرجعية" للحفاظ وهذا لغرض الحفاظ على جوهر الممارسة الاعلامية وعلى مبادئها، كالاستقلالية "l'indépendance"؛ والحرية " liberté ". وهذا عن طريق دفع رسوم الاشتراكات خاصة الرقمية للحصول على المنتوج الاعلامي المتاح للمشتركين فقط. حيث يتعين على جميع زوار مواقع الصحف والوسائل الاعلامية الاخرى الدفع باستخدام تطبيقات متنوعة للحصول على مقالات التي تتميز بجودة

المحتوى وتنوع الأشكال السردية والاستقصائية. وهناك من الكثير من وسائل الاعلام الرائدة التي توجهت إلى هذه الاستراتيجية للحصول على الموارد المالية، باعتبارها مصدرا مهما للدخل. وتمثل "الاشتراكات" الرقمية نجاحا معتبرا للكثير من وسائل الاعلام ، فجريدة "نيويورك التايمز " الأمريكية على سبيل المثال سجّلت ارتفاعا في عدد مشتركيها على الإنترنت في العام 2018 ، وأصبح عددهم يفوق 4,3 ملايين... وهذه الاستراتيجية الجديدة تبنتها أيضا الصحيفة الإلكترونية "Mediapart " في فرنسا ذات الطابع الاعلامي والاستقصائي والتي رفضت التمويل الاشهاري. يقول( صوفي دوفاو) ، "Sophie Dufau"نائب رئيس تحرير "ميديا بارت" ، إننا نوضح لقرائنا أن الصحافة الجيدة والموضوعية والمتميزة لها ثمن خاص ولا يمكن للإشهارات تمويلها أبدا " ، فتفاصيل المعلومات والمقالات والمضامين الفكرية ذات النوعية التي يبحث عنها القارئ لن تكون مجانية، بل عن طريق رسوم الاشتراك الذي يوفر خدمات لشراء المحتوى والتصفح غير المحدود لموقع الصحيفة والوسيلة الاعلامية والوصول إلى الأرشيف وتحليلات المتخصصين ...

(4) - Ignacio Ramonet. (2001) L'explosion du journalisme : Des médias de masse à la masse de medias. France. Galilée. .P131.

(5) -Mark BRIGGS. OP. Cit. P 219.

(6) - Arnaud Mercier and Nathalie Pignard-Cheynel. (2014) . Mutations du journalisme à l'ère du numérique : un état des travaux », Revue française des sciences de l'information et de la communication . N5.

URL : http://rfsic.revues.org/1097 ; DOI : 10.4000/rfsic.1097 consulté le11 septembre 2019

(7) - Dominique Wolton. ( 2009) Informer n'est pas communiquer. France. CNRS éditions. P 50.

(8) -Nathalie Sonnac. (2014). L'écosystème des médias . URL :http://journals.openedition.org/communication/5030 ; DOI :10.4000/communication.5030. consulté le 08 Septembre 2019.

(9) - AGNES. Yves. ( 2002) Op. Cit. P 76 .

(10) - Jean-Marie Charon . (2015) Presse et numérique - L'invention d'un nouvel écosystème. Ministre de la culture et de la communication. France. P 57.

(11) - Nathalie Sonnac. (2014) . Op. Cit.

(12)- جمال شعبان شاوش، (2018)، المهنة الصحفية في عصر الويب، المؤتمر الدولي الظاهرة الإعلامية والاتصالية في ظل البيئة الرقمية، الممارسات والإشكاليات، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر.

(13 Nicolas Pélissier et Mamadou Diouma Diallo. (2015). Le journalisme à l'épreuve des dispositifs socionumériques d'information et de communication: Usages et usagers de l'information à l'ère numérique. https://journals.openedition.org/rfsic/1449. consulté le 12 septembre 2019 .

(14) -Ignacio Ramonet . OP. Cit. Pp 79-80

(15) - Nathalie Pignard-Cheynel et Brigitte Sebbah. (2019) « L'identité des journalistes du Web dans des récits de soi . http://journals.openedition.org/communication/5045 ; DOI consulté le 08 septembre 2019.

(16) - Rieffel Rémy. (2001) Vers un journalisme mobile et polyvalent ?. https://www.persee.fr/doc/quad_0987-1381_2001_num_45_1_1502 . consulté le 14 septembre 2019.

(17) - Jean-Marie Charon . ( 2015) .Op. Cit. P 57.

(18) - Nikos Smyrnaios et Franck Rebillard .( 2009) .L'actualité selon Google. L'emprise Du principal moteur de Recherche sur L'information en ligne . Communication & langages . 2009. 2 N° 160 . page 95.

(**) - Proposition de Directive du Parlement Européen et conseil sur le droit d'auteur dans le marché unique numérique https://eur-lex.europa.eu/legal-content/FR/TXT/HTML/?uri=CELEX:52016PC0593&from=EN

(19) -Anouch Seydtaghia . (2018) Richard Gingras. de Google News: «Nous ne sommes pas l'ennemi des médias. c'est tout le contraire».https://www.letemps.ch/economie/richard-gingras-google-news-ne-sommes-lennemi-medias-cest-contraire . consulté le 15 septembre 2019.

(20) - Nathalie Pignard-Cheynel and Brigitte Sebbah. Op. Cit.

(21) – IBID.

(22) - Jacques NOYER . (2018) Interroger l'image et ses usages : enjeux d'un débat récurrent dans la médiation de l'information télévisée sur France 2. https://fr.slideshare.net/yassinebensaad1/interroger-limage-et-ses-usages-enjeux-dun-dbat-rcurrent-dans-la-mdiation-de-linformation-tlvise-sur-france-2

consulté le 15 septembre 2019 .

(23) - Dominique Wolton. (1991). les contradictions de l'espace publique médiatisé . Hermès. N 10 . p 97.

(24) - Agnes Yves. OP. Cit.P 260.

(25) - Rafaela Cortez.( 2019) les robots que nous recherchons : expérimenté le journalisme conversationnel. https://unbabel.com/blog/fr/les-robots-que-nous-recherchons-experimenter-le-journalisme-conversationnel/ consulté le 10- 09- 2019.

(26) -Françoise Laugée .( 2013 ) La « viralité » ou l'illusion d'hyperchoix : « l'information qu'il nous faut »

https://la-rem.eu/2013/03/la-viralite-ou-lillusion-dhyperchoix-linformation-quil-nous-faut/ consulté le 11- 09- 2019.

(27) - Patrick Champagne. (2012) LE COUP MÉDIATIQUE Les journalistes font-ils l'événement ? . « Sociétés & Représentations » Éditions de la Sorbonne . n° 32 . pages 25 à 43 .

(28) -Vincent Manileve. (2014) Le journalisme au risque du clic ?. https://larevuedesmedias.ina.fr/le-journalisme-au-risque-du-clic consulté le 13-09-2019

---

**كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب** APA:

**المؤلف جمال شعبان شاوش، جميلة أوشن، يسمينة حدوش، (2020)، الممارسة المهنية للصحفيين في العصر الرقمي بين التحديات الراهنة و الإفراط في التواصل، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص،ص: 186-196**